



ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: <https://lark.uowasit.edu.iq>



*Corresponding author:

Safa Taklif Zghair

University of Wasit/ College of
Education for Humanities

Email :

Prof. Dr. Jassim Hussein

Sultan Al-Khalid

University of Wasit/ College of
Education for Humanities

Email :

Keywords:

poetic dictionary, war,
sadness, nature, place.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 30 Jun 2024

Accepted 26 Sep 2024

Available online 1 Oct 2024



The poetic dictionary in the poetry of Munther

Abdel Hur

Stylistic study

A B S T R A C T

In this research, the researcher shows how some semantic fields emerged in the dictionary of the poet (Munther Abdel-Harr) and not others, such as the dictionary of nature, which the poet used as a means of contemplation and description, as well as mentioning some places and his acquaintance with them, memories of the past, friends, and words of sadness that It was prevalent in many of the topics of the collection, which indicates the bitterness of the poet's experiences and pain. His poetry was an echo of his broken spirit, his painful reality, and the sad events that he went through, as well as the words of war that convey to us the details of the war that the poet lived through, from fighting And destruction, and reflects the embodiment of a life full of challenges, as his poetry was a mirror that reflected the poet's life in all its details, and all of that in simple, everyday language, close to the recipient, and far from affectation.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3749>

المعجم الشعري في شعر منذر عبد الحر - دراسة اسلوبية

صفا تكليف زغير / جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

إ.د. جاسم حسين سلطان الخالدي / جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

في هذا البحث تبين الباحثة كيف برزت في معجم الشاعر (منذر عبد الحر) بعض الحقول الدلالية دون غيرها، كمعجم الطبيعة، الذي اتخذه الشاعر وسيلة للتأمل، والوصف، وكذلك ذكر بعض الأمكنة وعهده بها، وذكريات الماضي، والأصدقاء، وألفاظ الحزن التي كانت سائدة في كثير من موضوعات الديوان، مما يشير إلى مرارة تجارب الشاعر وألمه، فقد كان شعره صدًى لروحه المنكسرة، وواقعه المؤلم، والأحداث الحزينة التي مرّ بها، فضلاً عن ألفاظ الحرب التي تنقل لنا تفاصيل الحرب التي عاشها الشاعر، من قتالٍ ودمار، وتعكس

تجسيد حياة مليئة بالتحديات، فقد كان شعره مرآة تعكس حياة الشاعر بكل تفاصيلها، وكل ذلك في لغة يومية بسيطة، قريبة من المتلقي، وبعيدة عن التكلف.

الكلمات الدلالية: المعجم الشعري، الحرب، الحزن، الطبيعة، المكان.

المقدمة:

تعدّ الألفاظ عنصرًا رئيسًا في تشكيل النص الشعري، فالكلمة المفردة، قبل أن توضع في سياق، تحمل في طبيعتها طاقات إيحائية خاصة، يمكن إذا ما وعاها الشاعر، ونجح في استثمارها، أن تقوي من إحياء نصّه الشعري (ينظر: زايد، 2002، 52). فليس المقصود من الشعر، استعمال الكلمة بمعناها المعجمي، إنّما تعمد الكلمات في الشعر، إلى تجاوز الوضع الإشاري إلى الوضع الإيحائي، وهنا يستطيع الإحياء أن يقدم عونًا لخيال المتلقي في محاولة فهم النص الشعري (ينظر: عيد، 1985، 91). فإنّ الكلمات بما تحمله من معاني، تشكّل معجمًا خاصًا يستعمله الشعراء، لنقل تجاربهم ومشاعرهم بطريقة فريدة. أي إنّ لكلّ شاعر من الشعراء معجمًا شعريًا خاصًا يميّز به عن غيره من الشعراء، ويأتي وفقًا لقدرته الإبداعية على الخلق، والابتكار، وكذلك يتغيّر المعجم الشعري للشاعر نفسه وفقًا للمقال، والمقام (ينظر: مفتاح، 1993، 61 - 62). ولا بدّ أن يتأثر هذا المعجم بشكل واضح، بثقافة الشاعر، وظروفه، وتجاربه الشعورية، وأحداث بيئته، وعصره.

يشكّل المعجم الشعري مجموع الكلمات التي تتكرّر ومرادفاتها في النص الشعري، التي تقوم بتحديد معنى النص، أي إنّه وسيلة للكشف عن عالم النص (ينظر: مفتاح، 1993، 58) وتبرز قدرة الشاعر من طريق قابليته على اختيار الألفاظ، وترتيبها على وجه خاص مختلف عن الاستعمال العادي للغة (ينظر: الصباغ، 2002، 134). أي إنّ الألفاظ هي مادة الشاعر يستطيع بوساطتها أن يخلق أعماله الإبداعية (ينظر: السامرائي، 1404، 91). وهي في الشعر تتجاوز معناها السطحي، فتنحوّل إلى مفردات تمتلك أبعادًا أعمق، أي تتجاوز حدودها المعجمية لتمتلك تأويلات جديدة (ينظر: العذاري، 2010، 9). وكما يقول جون كوين "إنّما يعدّ الشاعر شاعرًا لا لأنّه فكر أو أحسّ ولكن لأنه عبّر، وهو ليس مبدع أفكار وإنّما هو مبدع في دلالات الالفاظ، وكل عبقريته تكمن في اختراع الكلمة" (كوين، 1993، 55)، أي إنّ دور الشاعر ليس فقط في التفكير، بل يعدّ شاعرًا؛ بسبب قدرته على التعبير بوساطة الكلمات، وأنّ إبداع الشاعر يظهر من طريق ابتكار طرق جديدة في التعبير.

وقد اتبعت الباحثة المنهج الاسلوبي في بيان المفردات المعجمية لدى الشاعر منذر عبد الحر وكانت تلك الالفاظ والمفردات متنوعة حسب استعمالها. وهذا ما سيتضح من هذه الدراسة.

ألفاظ: الحرب والموت:

لا نكاد نجد قصيدة للشاعر من دون أن تتوشَّح بألفاظ الحرب، وهذا يعدُّ طبيعيًّا بالنسبة لشاعر ثمانينيّ، بدأت تجربته الشعريّة مع بداية الحرب العراقية-الإيرانية، فقد ترك ذلك أثرًا كبيرًا في معجمه الشعريّ، ودسّ في قصائده كثيرًا من ألفاظ الحرب والموت. وكما يؤكِّد ذلك الشاعر نفسه، بقوله: "دخلت المدرسة الابتدائية عام ١٩٦٨ لأنشُد مع زملائي "لاحت رؤوس الحراب" وهو نشيد اشتهر بين تلاميذ المدارس الابتدائية آنذاك. وعندما أنهيت الدراسة أخذت أنشد مع زملائي "احنه مشينه للحرب" وهي أنشودة شاعت أيام الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات، وهكذا وضع جيلنا بين نشيدين" (عبد الحر، 2022، 521 / 1). فقد عاش الشاعر الحرب بكلّ تفاصيلها في مدينته البصرة التي غدت ميدانَ حربٍ وقصفٍ وشهداء، وخدم في الجيش ثماني سنوات (حوار مع الشاعر 2023/11 /28)، وبذلك يكون الشاعر قد تذوّق الحرب بكلّ شراستها، وكثرت ألفاظ الحرب في قصائده، فقد تكرّرت لفظة الحرب في معجمه الشعريّ (٩١) مرّة، و لفظة الموت (٨٧) مرّة، وتكرّرت لفظة الدم (٦٤) مرّة، ومفردة النزيف تكرّرت (٢٢) مرّة، والجراح والجريح والجرحي تكرّرت (١١٠) مرّة، والخوف (٩١) مرّة، والحريق (٦١) مرّة، وتكرّرت لفظة النار (٥٣) مرّة، والجثّة (٣٥) مرّة، والدخان (٢٩) مرّة، فضلًا عن كثير من ألفاظ الأسلحة، فمن ألفاظ الحرب في معجم الشاعر (النزيف، الحريق، المحارب، ملغومة، قتلى، الحرب، الذبائح، الغنائم، الجرائم، السيوف، جريح، الموت، السائر، الأرض الحرام، المهزومين، الاسلحة، مجنزرات (عبد الحر، 2022، 21/1 وما بعدها) ...، جندي، قناص، حقل الغام، الانقاض والجثث، تكتة عسكرية، النار، أسلاك شائكة، الدخان، رصاصة، نيران، جيوش، الخوف، البنادق، دم، ...)

"جندي فقد ذراعًا في حرب ما

يستوقفني!

أعطني حق ي منك

أنت بكاملِ أعضائك

وأنا بكاملِ عطبي

أركض خلف سراب وطنٍ لا يعرفني

أرى كلّ شيءٍ عدوًّا

لم أعد لائقًا بالموت" (عبد الحر، 2022، 15/2 وما بعدها)

يعبر الشاعر في هذه الأسطر عن تجربة مؤلمة، عن مأساة جندي، فقد ذراعه في الحرب، يعاني صراعًا داخليًا عميقًا، وهو يُظهر الفارق الكبير بين حياته، وحياة الآخرين، أما التعبير عن الرخص خلف سراب وطن لا يعرفه، فإنه يظهر عدم الانتماء لهذا الوطن والغربة، والاغتراب، فإنه يرى كلَّ شيء له عدوًا، وهذا يعكس حالة من الشك، والخوف؛ لذلك أثر العزلة، و عدَّ الأرصفة بيته، والسجائر امرأته، والجوع موسيقاه، والحزن زهوره، مما يعكس ذلك، الوحدة، والتشتت، وعدم الإستقرار الذي يعاني منه الجندي، وهو معادلٌ موضوعي يعكس معاناة الشاعر، وتشتته، وآلامه.

وقوله ايضًا:

"اعمل قرب مقبرة

الغرباء الذين جاءوا
مجله لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية
طوقوا الشجيرة

أطلقوا الرصاص عليها

وداسوا على جثتها بمجنزراتهم

لم تبك

أنا بكيت من قبوي

دفنت حمّاي في الرمال

وأنا أشاهد شجرتي الوحيدة

تتناهب الريح أوصالها

ويبعثرُ الغرباء ألوانها

بأحديتهم الثقيلة"

يَصوّر الشاعر قوآت الاحتلال بأنّهم الغرباء الذين جاؤوا من بعيد ليتناهبوا وطنه. يرمز الشاعر للوطن برمز الشجيرة، فقد وظّفها الشاعر للتعبير عن الوطن؛ وذلك لأنّها إحدى معالمه. وكيف قام الغرباء بمهاجمة وطنه؛ إذ قاموا بإطلاق الرصاص، وداسوا جثث أبناء وطنه بمجنزراتهم، ويصوّر الشاعر صمت الشجيرة رمز الوطن على هذا الهجوم، في حين يكشف عن بكائه من قبوه، كما يتجلّى حزنه في وصف شجرته الوحيدة، وكيف تتناهبها الغرباء، وتتعرّض للتدنيس على يد الغرباء القاتلين.

ألفاظ: الحزن:

تنتاثر ألفاظ الحزن في معجم الشاعر منذر عبد الحر، ومن هذه الألفاظ (جرحاً، دموع، حزن، البكاء، الألم، الرثاء، صرخة، المحن، أسى، الهم، اليأس، البلاء، أهاتي، الرحيل، الشجن، اللوعة) (عبد الحر، 2022، 51/1 وما بعدها) ... حسرة، أنين، شهقة، عبرة، المحن، الحنين، الوداع الأخير، الوجع، الوحشة (عبد الحر، 2022، 62/2 وما بعدها) (... إلخ). وكيف لا يكون كذلك، والحزن مكوّن من مكونات الشخصية العراقية، وقد بدأ الشاعر حياته بحزن الفقدان والبكاء الحار؛ إذ فقد اخته الصغرى وهو في عمر الخامسة، وقد صار الفقدان هاجساً له مع كلّ مَنْ أحب؛ إذ عاش حرباً طاحنة فقَدَ فيها كثيراً من الأصدقاء" (حوار مع الشاعر، 2023/11/11). فقد تكرّرت لفظة الدموع (١٠١) مرّة، ولفظة الشجن (٦٣) مرّة، وتكرّرت لفظة الحزن (٤٤) مرّة، ولفظة البكاء (٨٠) مرّة، وتكرّرت لفظة الألم (٧٥) مرّة، والوجع (٥٨) مرّة، وقد تكرّرت لفظة الندم في معجم الشاعر (٥٤) مرّة، والرثاء والمرائي (٢٩) مرّة، والقلق (٢٨) مرّة، وتكرّرت لفظة الآهات (٣٣) مرّة، والأسى (٤٢) مرّة. ومن قصائده في الرثاء، التي اكتظت بالحزن وألفاظه، قصيدته (مزحتنا الأخيرة) في رثاء صديقه (محمد علوان جبر)، يقول فيها:

"وأنت أيّها الموت

يا صرخة الدنيا بوجهنا

أمهلنا قليلاً...

نريد أن نودع بعضنا بضحكةٍ أخيرةٍ

وربما يتوق أحدنا لغناء ألمٍ جديدٍ

قف قليلاً..

تأمل جراحنا" (عبد الحر، 2022، 41/2)

الشاعر _ هنا _ يتوسل الموت بأن يمهلته قليلاً كي يودع أحبائه بضحكةٍ أخيرة، أو ربّما يتوق بعضهم، إلى تجربة أشياء جديدة قبل الموت، كما في قوله "وأنت أيها الموت يا صرخة الدنيا بوجهنا أمهلنا قليلاً...". كذلك، يظهر النص حجم الجزع العميق، الذي غمر قلب الشاعر من الموت الذي لا رحمة فيه؛ إذ لم يترك للشاعر أيّ فرصة لوداع أحبائه، الذين طالما كانوا جزءاً لا يتجزأ من حياته. كذلك تتجلى في النص، المشاعر الكئيبة، والألم العميق، الذي يشعر به الشاعر، حينما يدرك أنّ الموت لا يترك له أحداً من أحبائه. فيرسم الشاعر في النص، لوحة من الحزن، والفقدان.

أما في قصيدته (شيء من الشجن)، التي كتبها الشاعر لحظة وفاة والدته في مدينة الطب في بغداد، وقد كان الشاعر حينها في أشدّ الحالات يأساً، وعوزاً، وقلة حيلة (حوار مع شاعر، 2023/11/28). يقول في مطلعها:

"انحنيتُ..."

لأمسح الوحشة عن عينيك

وأنا ألتقط بذور الألم

رأيتُ جناحي

مبتلين بدموعك

فانحنيتُ ثانية

لأرى صباحك الأخير

متدنّراً بالغيوم

ينساب النص مشحوناً بالشجن، والعاطفة، والوجع الحقيقي على فقدان الأم، فتظهر القصيدة صورة قويّة لمشاعر الحزن، والفراق؛ إذ ينحني الشاعر ليمسح الوحشة من عينيّ والدته، كما يصوّر الشاعر رؤية جناحيه مبلّلين بدموع والدته، ممّا يُظهر الحزن، والتأثر العميق، كما يصوّر الشاعر الصباح الأخير لوالدته مدنّراً بالغيوم، ولا ينادي، مما يعكس حالة من الصمت، أو الوداع، والموت.

ألفاظ: الحياة اليومية:

تحوّلت لغة الشعر العربي المعاصر بشكلٍ عام، لدى الكثير من الشعراء، الى لغة الاستعمال اليومي، فقد أصبح الشاعر المعاصر، يعبّر عن مشاعره، وانفعالاته، باللغة اليوميّة الدارجة (ينظر: الصباغ، 2002، 146). محوّلًا اللغة الشعريّة، إلى لغةٍ يمكن فهمها، ومشاركتها بسهولة مع المتلقّي، وأنّ استعمال اللغة اليوميّة يُقصد به "نقل انفعالات لا تنقلها اللغة الأدبية الرصينة، وإفساح المجال للتعبير عن أمور لا تتسع لها تلك اللغة، وكذلك الاقتراب من بعض المفاهيم الشعبيّة" (الصباغ، 2002، 45)؛ إذ يستفيد الشاعر، من لغة الاستعمال اليومي، ليخلق قصائد تتناول قضايا حياته، ومشاعره، وانفعالاته، بشكلٍ ملموس، ومفعم بالواقع (ينظر: الصباغ، 2002، 147). أمّا فيما يخصّ لغة الشاعر محل الدراسة، فتتسم لغة الشاعر (منذر عبد الحر) بالبساطة، والاقتراب من لغة الحديث اليومي في نقل المشاعر، وتصوير الأحداث، بشكل يجعل القصيدة أكثر قربًا من متلقّيه، ويظهر ذلك في اعتماده على كثير من الكلمات الدارجة في قصائده، منها (يدندنون، دكّة، حبل غسيل، المطرب، الأحذية، جوفة، بطاقات يانصيب، قرص تعريف، المومسات، مقاعد باص، إنهد الحيل، ناطحات سحاب، اربطة عنق، كراجات... (عبد الحر، 2022، 17/1 وما بعدها)، دشاديش، الذباب، طابور، السيرك، شماعة، المزابل، سيجارة، مصيدة، الدبكات، جرائد، السكاكين، ألبوم، ابن شارع، نكتة، كش ملك، مواويل، حذر تجوال... إلخ) (عبد الحر، 2022، 13/2 وما بعدها). كما في النص الآتي من قصيدة (شامة الفرات ٢):

"يا أمي..."

زعلانة؟! "

خطواتي شلّنت بالفقر

والبصرة أقرب من بعدي

عن وتر الصبر

ما زلت أردد في سرّي

روحي (عطشانة)! (عبد الحر، 2022، 486/1)

يستعمل الشاعر -هنا- لغة بسيطة واضحة، يعبر فيها عن حالة من الحزن؛ إذ يشير إلى أنه قد فقد الأمل، وأصبح محاصرًا بالفقر، الذي حال بينه وبين خطواته للوصول. كما يشير إلى نفاذ صبره. ويستعمل تعبيراتٍ باللهجة الدارجة، كما في قوله "زعلانة" بمعنى مستاءة وغازبية (ينظر: الشالجي، 1983، 124/2)، "روحي عطشانة" وتأتي في اللهجة العراقية الدارجة، بمعنى الإشتياق، أي أنّ الروح تعطش ويرويه اللقاء.

وقوله في قصيدة (إلى الراحل كزاز حنتوش):

"لم يكن "خالد" سعيدًا

وهو ينتظر الباص القادم من الديوانية: **مجلة لإراء الفلوسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**

لقد تأخروا يا "طالب" !

-إنهم قادمون حتمًا" (عبد الحر، 2022، 415/2)

يتميّز النص، بلغة بسيطة، تعبّر عن مشهد يومي. فعبرة "لقد تأخروا يا طالب" تشير إلى التأخر في الوقت بطريقة مباشرة. وقد استعان الشاعر -هنا- ايضًا، بمعجم بسيط مأخوذ من اللغة اليومية؛ إذ استعمل لفظة "باص" المستعملة في اللغة الدارجة.

وفي قصيدة (مؤال جنوبي إلى أبي وروحه الطاهرة)، يقول الشاعر:

"شدّو لمطاع

دعه يلعب

أعطه كلّ شيء

كسر الساعة

فسالت ايامك

قلب الكراسي

فصهلت ذاكرتك

حطم الصحون" (عبد الحر، 2022، 432/1)

يستعمل الشاعر لغة الحياة اليومية البسيطة، في سياقٍ شعريّ، وهو يستذكر مواقف أبيه مع ابنه "مطاع"، فيستعمل عبارات مثل "كسر الساعة" "حطم الصحون" وعبارة "يطير من الفرحة"، وهي عبارة تُستعمل في اللهجة العراقية الدارجة، للتعبير عن الفرحة الشديد.

ألفاظ الطبيعة:

تعدّ الطبيعة مصدرًا مهمًا من مصادر إلهام الشاعر، فهو يستمدُّ إلهامه من الطبيعة، وهي مصدرًا للتأمل، يبيّن فيها مشاعره، وأفكاره، وآلامه (عبد الحر، 2022، 432/1)؛ إذ إنَّ الشاعر يستعين بألفاظ الطبيعة في كثير من أغراضه الشعريّة كوصف الحبيبة، أو مدح، أو تأمل وغيرها من المواضيع الشعريّة. وقد انتشرت مفردات الطبيعة بشكلٍ واسعٍ في ديوان الشاعر (منذر عبد الحر)، فراها حاضرة في ذهنه في أغلب الموضوعات التي كتبها، فقد تكرّرت مفردة القمر (101) مرّة، ومفردة النجوم (90) مرّة، والشمس (64) مرّة، وتكرّرت مفردة الليل (145) مرّة، والصبح (109) مرّات، وتكرّرت مفردة النخلة (55) مرّة، والورد والزهور (208) مرّات، والخريف (20) مرّة، وتكرّرت مفردة الأشجار (43) مرّة، والطيور (55) مرّة، وقد تكرّر البحر (54) مرّة، فيما تكرّر النهر (75) مرّة، والمطر (44) مرّة، ومن ألفاظ الطبيعة في الديوان (البحر، الليل، العنكبوت، الماء، الطيور، الصباح، الارانب، الورد، العاصفة، صنوبرة، التوت، الفجر، البرتقال، الخريف، الشمس، عشبها، النوارس، حمامات، طين، جمّارها، نور، الارض، الرياح، الرطب، نهر، شجرة، النجم... (ينظر: نوفل، 1945، 12)، المساء، الجبل، الثمرات، زهور، العسل، نسّامات، رحيق، قمر، عصافير، الغروب، بستان، نخلة، غربان، العنب، الشاطئ، غصن، الشتاء، البلابل، امواج، الفراشات، حصانك، الربيع، السماء، الصخور، صحراء، الشط،... إلخ) (عبد الحر، 2022، 17/1 وما بعدها). نذكر من ذلك، قوله الشاعر في قصيدة (مقبرة وادي السلام)

"كفّنوا القمر"

وألقوه في حفرةٍ

فيما الشمس

ركضت إلى الليل

تتبعها القبّرات

ويعلق بأذيالها أنين الموتى" (عبد الحر، 2022، 7/2 وما بعدها)

يوظّف الشاعر ألفاظ الطبيعة في النص في صورةٍ رمزيةٍ مجازيةٍ، فعبارة "كفّنوا القمر" ترمز على غياب النور، والأمل، وسيادة اليأس، والظلام. كذلك يقوم الشاعر بتشخيص الشمس بقوله: "ركضت الشمس الى الليل..". كما يربط بين الفاظ الطبيعة، والموت، أي يخلق صورة تعبر عن دورة الحياة، والموت، بالاعتماد على لغة الطبيعة؛ إذ إنّه قد يرمز بالشمس إلى (الحياة)، وبالليل الى (الموت)، كما يدلّ على ذلك قوله: "يعلق بأذيالها انين الموتى" التي تدلّ على الموت، والنهاية. وفي قصيدة (أفة)، يقول الشاعر:

"الخريف"

الذي يتدحرجُ قرب السياجِ

بفمه المفتوحِ

يفضحُ اسنان ا كفنّها الخوف" (عبد الحر، 2022، 131/1)

تظهر في النص مسحة من اليأس، والتشاؤم، ويتمثّل ذلك في توظيف الشاعر لفصل الخريف الذي يعكس حالة من الكآبة في نفسه، المضطربة، الحزينة؛ إذ يظهر التأثير الرهيب لفصل الخريف على الطبيعة، الذي يرتبط بفكرة الخوف، والموت، كما يستعمل الشاعر قوله "يطوي صباحي الأخرس"، "ويرمي على أعشاش أحلامي صفوته"؛ للتعبير عن تأثير الخريف على أحلامه، فتوحي صفوته إلى فقدان الألوان، والحيوية، والأمل في نفسه، فكما تتساقط أوراق الاشجار في فصل الخريف، وتصفّر، كذلك تذبل أحلام الشاعر.

ألفاظ المكان:

يُعدّ المكان عنصرًا حيويًا يسهم في بناء العمل الفني، وأنّ ابتعاد الفن عن احتواء المكان يعني فقدانه للواقعية، فعندما يتنكر الفن للمكان، يفقد جذوره، وروابطه بالواقع (ينظر: النصير، 8، 1986)؛ إذ إنّ العمل الأدبيّ، عندما يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته ومن ثمّ أصالته (ينظر: بلاشر، 1984، 5 - 6)، كما ويُعدّ المكان من الاسس التي تسهم في خلق المعاني داخل النص الأدبيّ، فالموقف من الأماكن متأث من قيمته وأثر في نفس الشاعر مما جعل الشاعر يوظفها في معجمه الشعري، فهو يترك أثره في نفس الإنسان، فهو يؤثر تأثيرًا كبيرًا في شعرية الشاعر مما يجعله أكثر تعلقًا به. (ينظر: شرشاب و عموري، 58، 2021)، ومن ثمّ يكون تكامل العمل مع المكان يمنحه الخصوصية، والأصالة، والعالمية (ينظر: النصير، 5، 1986). فالمكان وحده يستحضر داخلنا احساسًا بالانتماء والمواطنة، ويربطنا بالزمن والهوية المحليّة؛ إذ يُعدّ الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه. لقد حفلت قصائد الشاعر (منذر عبد الحر) بألفاظ المكان منها (شارع، المدينة، مقهى، الكهف، ارضفة، قاربًا، منذنة، الطريق، الشرفة، الانفاق، الحافلة، الحقول، الاقبية، الحدائق، الازقة، الاضرحه، الشاطي، حانات، الملاجي، كوخ، العش الذهبي، غار، البيت، الجسر، مدينة ألعاب، ساحل، الارض... (ينظر: عبد الحر، 2022، 11/1 وما بعدها).

محطات، المقبرة، الكراجات، القصر، البصرة، بيروت، الجمهوريّة، ساحة الأندلس، شارع السعدون، الكرّادة، العشار، السجون، حانة شريف وحداد، شارع أبي نؤاس، العراق، الفلوجة، الانبار، فلسطين، سوق الشيوخ... إلخ (ينظر: عبد الحر، 2022، 20/2 وما بعدها). لقد تکرّرت لفظة المقهى في ديوان الشاعر (١٥) مرّة، والأرضفة (٢٥) مرّة، والجنوب (٣١) مرّة، والشارع (٣٥) مرّة، والأضرحه (٢) مرّة، فيما تکرّرت لفظة القرية (٣٩) مرّة، و لفظة المدينة (١٤٥) مرّة، فقد تخلّلت المدينة قصائد كثيرة في ديوان الشاعر، وارتبطت في أغلب مواضعها بالأسى والمعاناة، فقد عانى الشاعر فيها ما عانى، صعوبات كبيرة وتجارب مريرة، فبعد أن أنهى الشاعر خدمته العسكرية هاجر من مدينته البصرة إلى بغداد باحثًا عن عمل وحياة تتناغم مع طموحاته الأدبيّة، لكنّه وجد في بغداد قساوة الحياة وصعوبتها، وكلّ ذلك ترك أثرًا قويًا على تجربته الشعريّة، وفي ثيمة المدينة في شعره، وكما يقول الشاعر "بعد حرب المعارك والسواتر، عشت حرب الحياة في المدينة" (ينظر: حوار مع الشاعر 2023/11/28). كما في قوله في قصيدة (شرط العمر):

"رفقًا بالوجوه التي تسللت من

مفاصل الحرب

لتحيا في مشانق المدن" (عبد الحر، 2022، 144/2)

يعبر النص عن ضرورة التعاطف، أو الرفق مع الوجوه التي تسللت من تأثيرات الحروب، ومشقاتها، لكي تعيش في المدن، وتواجه تحديات الحياة الحضرية في المدينة، فقد وصفها بإنها "مشانق" للإشارة إلى صعوباتها.

"صدّقونا

صدّقوا الأفعال

التي صلبنا عليها

صدّقوا المدن

التي جرحت قلوبنا

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية
بأزيز أماتها"

يدعو الشاعر إلى التصديق في مدى قسوة المدن عليه، وكيف أنّ المدن قد تسببت في جرح قلبه، ويستعمل لفظة "أهاتنا"؛ لتوضيح الألم، والصعوبات التي يوجهها الشاعر في حياة المدينة، فالشاعر يستعمل لغةً قويّة، للتعبير عن الجراح التي تسببت فيها المدن، بأهاتها الحادّة.

وقد تردّدت مدينة البصرة في قصائد الشاعر، فتكرّرت (٢٢) مرة، فهي المدينة الأم التي وولد، وعاش فيها سنوات طويلة، قبل انتقاله إلى العاصمة بغداد، وقد أسهمت ذكرياته فيها في إثراء قصائده بمفردات تعبّر عن تجاربه الشخصية في تلك المدينة.

ومنها قوله:

"كنتُ على مرمى وترٍ من "نهر العشار

صدحت بي أسرار

كان البحّارون يلمّون صبايا الأشعار

غنيث

لشمس تسبح في البحر

وتذكّرت

نجومًا تهدل في الفجر

وتذكّرت

المعقل ""أنين فتاة تدعى

كانت في البوح هي الأجل

وتذكّرت

هيام "الجمهورية" للعلماء واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ونشيد الأول في "الحيانية"

وتذكّرت

يسترجع الشاعر في النص ذكريات عديدة، لعلّ ذلك سبب توظيفه للأفعال الماضية بكثرة في النص (كنت، صدحت، كان، غنيث، كانت، و تذكّرت التي تكررت أربع مرات) مقارنة بالأفعال المضارعة التي تكررت أربع مرات فقط (يلمّون، تسبح، تهدل، تُدعى)، وذلك عن طريق توظيف ألفاظ المكان؛ إذ يبدأ استرجاع ذكرياته في مدينة البصرة، بالوقوف على حافة "نهر العُشّار"، مما يعكس ارتباطه العميق بالطبيعة والمكان. كما يشير إلى الأسرار التي صدحت في ذهنه، مظهرًا للتجارب، والمشاعر الشخصية؛ إذ يستدعي هذا المكان ذكريات كثيرة في ذهنه، ومواقف عاطفية خاصة. كذلك يذكر نجوم الفجر التي تظهر بوصفها رمزًا للتأمل، والجمال. يستذكر الشاعر كذلك منطقة في البصرة، تدعى "المعقل"، ويصوّرها على هيئة فتاة حزينة، إلا أنّها كانت في البوح هي الأجل، مما يعكس حبّه، وإرتباطه، وتمسكه في المكان. ويعود الشاعر بذاكرته الى مدرسته

"الجمهورية" وهيامه بها، وكذلك يستذكر نشيده الأول في منطقة "الحيانية"، الذي ربّما يكون، دلالة على شعور عاطفي خاص. والنص في كلّ ذلك يعكس حبّ الشاعر، وارتباطه في مدينة البصرة، وذاكراته فيها.

الطبيعة بالمكان:

وفي ديوان الشاعر كذلك، كان للوطن حضوراً بارزاً، فتكرّرت لفظة وطن (٥٧) مرّة، وبلادنا (٣٨) مرّة، والعراق حوالي (٨) مرّات، حيث ألهمته هذه البقعة الجغرافية، وأضفت لإبداعاته الشعرية طابعاً خاصاً، فقد تجلّى الوطن في قصائده بوصفه المكان الأصل، الذي ينتمي إليه الشاعر؛ إذ إنّ للمكان حسّاً أصيلاً، وعميقاً في الوجدان الإنساني، ويظهر هذا الإحساس بوضوح خصوصاً عندما يكون هذا المكان هو وطن الألفة، والانتماء (ينظر: عثمان، 1986، 77). كما في قصيدة (دعوة للرحيل) يقول الشاعر:

"بلادي التي مثلما نخلتي

أظلّ عزيزاً بها ماحييت

ولا أرتدي ذلّة الغربية

مجله لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية
بلادي... العراق... التراب الندي

الهواء العليل

وشعري المراق مع الدمعة

فكيف أسافر؟

كيف الجذور

تضمّ خطاها إلى رحلتي؟

وكيف الحقيقية تحوي تراباً

وجذعاً... وسعفاً

وحشدا من الاولياء" (عبد الحر، 2022، 282/1)

يعبّر النص الشعري عن الارتباط العاطفي العميق بالوطن؛ إذ يُظهر الشاعر حبّه الكبير لبلاده، العراق، وتلاحمه مع المكان بشكل يجعله جزءاً لا يتجزأ منه. كما يتناول في النص الجذور، والانتماء إلى الوطن، مع التعبير عن رغبته في البقاء عزيزاً في هذه الأرض، ورفضه ارتداء "ذلة الغربة"، كما يربط الشاعر في النص، الوطن بالطبيعة، فيستعمل عناصر الطبيعة (نخلتي، التراب، الهواء العليل، الجذور، جذعاً، سعفاً) ممّا يعزّز فكرة الانتماء للوطن، والاصالة، الارتباط القوي بأرض الوطن، فيجعل النخلة رمزاً للوطن. كما يطرح الشاعر مجموعة أسئلة، منها، تساءله كيف يمكنه أن يحمل معه جزءاً من الوطن في رحيله؟، ويتساءل حول قدرته على الاستقرار في بلاد بلا نخلته؟، وكيف سيحمل كلّ الفرات؟، ممّا يوحي بتعلّق الشاعر بأرضه، ووطنه.

وفي قصيدة (على ضفاف الهايكو)، يربط الشاعر الوطن بالحنن كما في قوله:

"أغنية حزينة

دموع ساخنة

وطني العراق" (عبد الحر، 2022، 437/2) مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية
يرسم النص لوحة عاطفية تتعلّق بالحنن، والانتماء الوطني، فالشاعر يعبّر عن مشاعر الحزن، والألم، ويظهر الارتباط القويّ بين هذه المشاعر الحزينة، والوطن، فيكون التعبير عن الشجن مرتبباً بأحداث، أو تجارب مؤلمة مرّ بها الوطن العراقي.

فضلاً عن ذلك، تكرّرت ألفاظ أماكن جغرافية كثيرة في ديوان شعر الشاعر، استعملها بوصفها وسيلة للتعبير، منها قوله في قصيدة (قرب حانة المرايا، إلى سلام سرحان):

"سلام...

أقدامك في "الأكسفورد"

وخطواتك في "شارع السعدون"

هل تعلم أنّ "عين لندن"

ترنو إلى صبايا "الكرادة" (عبد الحر، 2022، 165/2)

يستحضر الشاعر في النص أماكن مختلفة، "أقدامك في الأكسفورد" يشير إلى سكن صديقه "سلام" في لندن قرب شارع الأكسفورد (حوار مع الشاعر 2023 /12/9) ، وقوله "وخطواتك في شارع السعدون"، ربما يشير إلى قربه من الشاعر، أو قربه من بلده، ومدينة بغداد في نفسه، وأعماله، وكتابات، على الرغم من الابتعاد عنها. كما يذكر في النص، مدينة لندن، ومنطقة الكرادة في بغداد.

النتائج:

- كان لمعجم الحرب أثرٌ واضحٌ، وعميق في نصوصه؛ إذ ضجّت نصوصه الشعريّة بألفاظ الحرب والموت والنار، مثلما كان لها إسقاطاتها النفسيّة الجليّة في قصائده الشعريّة، الأمر الذي وسّمها بمسحة من الحزن والألم.
- يكشف انتماءه للطبيعة في الوصف، فقد استعان بألفاظ الطبيعة الجميلة، في كثير من صورته الشعريّة العاطفيّة، والتأمليّة.
- استعان بأسلوب الحديث اليومي في بعض نصوصه؛ إذ لم يتحرّج عن ذكر بعض الألفاظ العاميّة الدارجة، إذا كان في ذلك تعبيرٌ عمّا يختلج في ذاته.

قائمة المصادر والمراجع:

- اشكالية المكان في النص الأدبي، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد، ط1، 1986م.
- بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة وتقديم وتعليق د. احمد درويش، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1993م.
- تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط3، 1993م.
- جماليات المكان، اعتدال عثمان، مجلة أقلام، العدد(2)، شباط، 1986م.
- جماليات المكان، غاستون باشلار، ت، غالب هلسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط2، 1984م.
- شعر الطبيعة في الأدب العربي، د. سيد نوفل، مطبعة مصر، القاهرة، (د. ط)، 1945.
- عن بناء القصيدة العربية الحديثة، د.علي عشري زايد، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ط4، 2002م.
- في تقنيات التشكيل الشعري واللغة الشعري، د. ثائر العذاري، رند للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010م.
- في لغة الشعر، إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1404هـ.
- في نقد الشعر العربي المعاصر، دراسة جمالية، د. رمضان الصباغ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2002م.
- قرابين، المجموعة الكاملة للشاعر منذر عبد الحر، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، ج1، ج2، ط1، 2022.

- لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث، د. رجاء عيد، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، مطبعة اطلس، القاهرة، (د. ط)، ١٩٨٥م.
- المكان في رواية صبار لشاكر المياح، علي حليبيد و نعيم عموري، مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلد (2)، العدد(41)، 2021م. DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss41.1804>
- موسوعة الكنايات العامية البغدادية، عبود الشالجي، مطبعة دار الكتب، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٣م.

List of sources and references:

- The Problem of Place in the Literary Text, Yassin Al-Nusair, General Cultural Affairs House for Printing and Publishing, Baghdad, 1st edition, 1986 AD.
- The Construction of Poetic Language, John Quinn, translated, introduced and commented on by Dr. Ahmed Darwish, Dar Al Maaref, Cairo, 3rd ed., 1993.
- Analysis of poetic discourse (intertextual strategy), Dr. Muhammad Muftah, Arab Cultural Center, 3rd edition, 1993 AD
- Aesthetics of Place, Itidal Othman, Aqalam Magazine, Issue (2), February, 1986 AD.
- Aesthetics of Place, Gaston Bachelard, author, Ghaleb Hilsa, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon, 2nd edition, 1984 AD.
- Nature Poetry in Arabic Literature, Dr. Sayyed Nofal, Misr Press, Cairo, (ed.), 1945
- On the construction of the modern Arabic poem, Dr. Ali Ashry Zayed, Ibn Sina Library for Printing, Publishing, Distribution and Export, Cairo, 4th edition, 2002AD.
- On techniques of poetic formation and poetic language, Dr. Thaer Al-Adhari, Rand Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, 2010
- On the Language of Poetry, Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, 1st edition, 1404 AH.
- In criticism of contemporary Arabic poetry, an aesthetic study, Dr. Ramadan Al-Sabbagh, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing, Alexandria, 1st edition, 2002 AD.
- Offerings, the complete collection of the poet Munther Abdel-Harr, publications of the General Union of Writers and Writers in Iraq, Part 1, Part 2, 1st Edition, 2022.
- The Language of Poetry: Reading in Modern Arabic Poetry, Dr. Raja Eid, publisher, Alexandria Knowledge Establishment, Atlas Press, Cairo, (ed.), 1985 AD.
- Place in the novel Sabar by Shaker Al-Mayah, Ali Halibad and Naeem Amouri, Larak Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Volume (2), Issue (41), 2021 AD. DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss41.1804>

- Encyclopedia of Baghdadi Colloquial Metaphors, Aboud Al-Shalji, Dar Al-Kutub Press, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1983 AD.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية